Journal Of the Iraqia University (66-1) March (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

دور الأرمن في تأسيس إمارتي الرها وأنطاكية الصليبية

م.د سوسم وحيد جبار

وزارة التربية الكلية التربوية المفتوحة

The role of the Armenians in establishing the Crusader emirates of Edessa and Antioch

MD Sosem Waheed Jabbar Ministry of Education - Open Educational College

10.58564/MABDAA.62.1.2024.769

الملخص

تعد الحروب الصليبية التي قامت بها دول قارة أوربا على دول الشرق الإسلامي في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي واستمرت حتى الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الميلادي من أهم الاحداث التي مر بها العالم بشكل عام والعالم الإسلامي على وجه الخصوص ، لما لها من آثار ترتبت نتيجة حدوثها ، لذا فأنها من المواضيع التي تستحق تسليط الضوء عليها ودراسة أسبابها ونتائجهاوللأرمن أو الشعب الأرمني دوراً واضحاً في تسهيل مهمة الغزو الصليبي على المناطق التي مرت بها الجيوش الصليبية ، وكانت أرمينية تنطلق من مواقفها الخاصة ودوافعها وأسبابها في هذا الاتجاه، ومن المفيد إيضاح تلك الأسباب في هذا البحث ، وقد أحتوى البحث على أربعة محاور تسبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة لأهم ما تم استقراؤه من خلال البحث والاستقصاءأستندت في بحثي هذا على أهم المصادر التأريخية التي كتبت في الحروب الصليبية أو الأوضاع السياسية في بلاد الشام والعالم الإسلامي منها: أبن عساكر (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م) في مؤلفه تاريخ دمشق ، وابن الاثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، في مؤلفه الكامل في التاريخ، بالإضافة الى كتب الجغرافية والبلدان أهمها لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ١٢٢٨م) في مؤلفه معجم البلدان ، وغيرها من المصادر والمراجع التي سيتم ذكرها في قائمة المصادر

Abstract

The Armenians or the Armenian people had a clear role in facilitating the mission of the Crusader invasion of the areas through which the Crusader armies passed, and Armenia was based on its own positions, motives and reasons in this direction, and it is useful to clarify those reasons in this research. The research contained four axes preceded by an introduction and ending with a conclusion. The most important thing that was learned through research and investigationIn my research, I relied on the most important historical sources that wrote about the Crusades or the political situation in the Levant and the Islamic world, including: Ibn Asakir (d. 571 AH/1175 AD) in his book The History of Damascus, and Ibn al-Atheer (d. 630 AH/1232 AD), in his complete book on history, In addition to books on geography and countries, the most important of which is by Yaqut al-Hamawi (d. 626 AH, 1228 AD) in his book Dictionary of Countries, and other sources and references that will be mentioned in the list of sources.

أولا: الأرمن أصولهم ومناطق سكناهم :

أصول الأرمن:الأرمن هم شعب ينتمي إلى العرق الآري –الهندو أوروبي– ويعود وجودهم إلى الألف الثالث ق.م في ارض أرمينيا –أي ارض أرمينيا العظمى والصغرى– والممتدة في الأجزاء الوسطى والشرقية من قارة آسيا الصغرى ، تقع حالياً في تركيا · وتمتد أرمينيا التاريخية شرقا من المنابع العليا لنهر الفرات وحتى بحر قزوين وإيران، وجنوبا تحدها سلسلة جبال طوروس الأرمنية في حين تمتد أرمينيا الصغرى إلى الغرب من منابع نهر الفرات، وقد وردت نصوص تاريخية تبين ذلك منها ما ورد عن القفطي بقوله: ((وَكَانَ الحد فيما بَيْنَ فارس والروم من ناحية الشمال أرمينية ومن ناحية المعرب مصر إِلاَّ أن الروم قَدْ كَانَتْ تغلب فِي بعض الأوقات عَلَى أرمينية فتلقيت قوله بالإنكار لَهُ وجحدت أن تكون الروم

غلبت عَلَى أرمينية إلاَّ عَلَى الموضع الَّذِي تسمى بأرض الروم أرميناس فإن الروم يسمون أهل هَذَا البلد إِلَى هَذِهِ الغاية الأرمن)) (الحموي،١٩٩٥م،١٦٠)عرف الأرمن بهذا الاسم بنسبة الى بلادهم أرمينية التي عرفها ياقوت الحموي في كتابه (ابن قرقول،٢٠١٢م،٣٦٩،ابن الملقن،٢٠٠٨م،٤٣٩)في انها : ((اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، والنسبة إليها أرمنيّ على غير قياس، بفتح الهمزة وكسر الميم، وقيل: هما أرمينيتان الكبرى والصّغرى، وحدّهما من برذعة إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق وصاحب السرير، وقيل: إرمينية الكبرى خلاط ونواحيها وإرمينية الصغرى تفليس ونواحيها، وقيل: هي ثلاث أرمينيات، وقيل: أربع، فالأولى: بيلقان وقبلة وشروان وما انضمّ إليها عدّ منها، والثانية: جرزان وصغدبيل وباب فيروز قباذ واللّكز، والثالثة: البسفرجان ودبيل وسراج طير وبغروند والنّشـــوى، والرابعة وبها قبر صفوان بن المعطّل صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو قرب حصن زياد عليه شجرة نابتة لا يعرف أحد من الناس ما هي، ولها حمل يشبه اللوز يؤكل بقشره وهو طيّب جدّا، فمن الرابعة: شمشاط وقاليقلا وأرجيش وباجنيس)كما انه يبين ياقوت الحموي سبب تسميتها بهذا الاسم بقوله : ((سمّيت أرمينية بأرمينا بن لنطا بن أومر بن يافث ابن نوح، عليه السلام، وكان أول من نزلها وسكنها،)) (ابن خلدون،١٩٨٨م،٤٨٠)، وقد وافقه غيره من المؤرخين (السخاوي،١٩٩٥م،٥٢_٥٣)سبب التسمية ، الا ان ابن خلدون أعطى تفصيلا اكثر دقة عن نسبهم بقوله: ((الأرمن وأنهم وإخوتهم الكرج من ولد قويل بن ناحور بن آزر وناحور أخوا إبراهيم عليه السّلام)) (الحموي،١٩٩٥م،١٦٠) و ارمينية في اللغة العربية هو: ((إرمينية: بلد. وقالوا في النسبة إليها: (أرمني)، وذلك من تغيير النسبة، والقياس: (إرميني). وقيل: إنه لما وافق [ما] بعد الراء من (إرمينية) ما بعد ص٥٣/ الحاء من (حنيفة) قيل (أرمني) كما قيل: (حنفي) وكانت ياء النسبة فيه بمنزلة تاء التأنيث في (حنيفة) لأنهما متآخيان، ألا تراهم قالوا: (رومي) في (روم) كما قالوا: (شعيرة) في (شعير).)) (السمعاني،١٩٦٢م،١٦٧) وقالوا : ((بكسر أوله ويفتح، وسكون ثانيه، وكسر الميم، وياء ساكنة، وكسر النون، وياء خفيفة مفتوحة: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، والنسبة إليها أرمنيّ على غير قياس، بفتح الهمزة وكسر الميم... وأجريت ياء النسبة مجرى تاء التأنيث في حنيفة كما أجرينا مجراها في روميّ وروم، وسنديّ وسند، أو يكون مثل بدويّ ونحوه مما غيّر في النسب،))(فندريس،١٩٥٠م،٣٥٠) ومنها جاءت معنى الأرميني فعن السمعاني قوله: ((الأرميني : بفتح الألف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها الياء، المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، هذه النسبة الى ارمينية)) [٨]، وقد عرف عنهم يستعملـون لغـة الخاصة بهـــم مستمدة من الديانـــة المسيحـية : ((واللغـة الأرمينية تدين بقسط كبير في حيويتها إلى وجود كنيسة أرمينية مستقلة. فالشعور المنبعث من وجود جماعة دينية يزيد مقاومة اللغـة قدرة.))(السمعاني،١٩٦٢م،١٧٦) ، كما يتضح من هذا النص ان الأرمن كانوا على الديانة المسيحية وهذا ما ذكره ابن خلدون عند الحديث عنهم بقوله: ((وكانوا أخذوا بدين النصرانية قبل الملة))(الحموي،١٩٩٥م،١٦٠) كما وصفت المصادر التاريخية ارمينية بجمال طبيعتها الخلاب فعن السمعاني قوله: ((وهي من بلاد الروم ويضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مائها وشجرها المثل))(الحموي،١٩٩٥م،١٦٠) ، فكان لهذه الطبيعة تأثيره الصحي على سكانها فعن ياقوت الحموي الذي يصف طبيعة العيش فيها بقوله: ((وهي صحيحة الهواء، وكل من سكنها طال عمره، بإذن الله تعالى،)) فكثر فيها الحكماء والعلماء (طقوش،٢٠٠٣م،١٠٠) ان موقع ارمينية الجغرافي ما بين امبراطوريتين كبيرتين وهما الإمبراطورية الفارسية من جهة الشمال والشمال الشرقي والإمبراطورية البيزنطية من جهة الغرب جعل منها محل أطماع تلكما الامبراطوريتين على حساب الأراضي الارمينية ، فكانت مسرح لكثير من النزاعات من اجل التوسع والهيمنة عليها ، وقد زاد الامر سوء هو ضعف من حكم المناطق الارمينية فعن طقوش وهو يصف الاوضاع السياسية للمنطقة بقوله: ((والواقع أن الإقليم الجبلي الذي يمتد بين أقاصي شرق البحر الأسود، والمجرى الأوسط لنهر دجلة، لا يشكل حدًا طبيعيًا فاصلًا بين الإمبراطوريتين، ولو أن أرمينية كانت قوية لدرجة تكفي للحفاظ على استقلالها من اعتداء الدولتين لاستطاعت أن تشكل حاجزًا بينهما.)) (الواقدي،١٩٩٧م،٢٦٨) وكان من أهم أسباب تنازع كلا الطرفين الفارسي والبيزنطي على مناطق الأطراف ولاسيما الأراضي الارمينية بعود لأهميتها، فضلا عن السيطرة على طرق القوافل التجارية بين الشرق، والغرب، لذا عاشت الأراضي الارمينية في صراع مستمر من الداخل ومن الخارج أدى الى انقسامها الى قسمين وقد وضح طقوش سبب الانقسام بقوله: ((وانقسمت أرمينية آنذاك على نفسها بفعل الصراع الحزبي والطبقي، فأخذت الطبقة الغنية تسعى وراء مصالحها الذاتية، وسعى الحزب المحافظ إلى إقامة علاقات وثيقة مع فارس بوصفها جارة قوية، بينما سعى حزب آخر، نتيجة لاعتناق أفراده الديانة النصرانية، إلى إنشاء اتحاد بينه، وبين إخوته النصارى في الغرب، وهناك حقيقة كانت تعمل على إذكاء العداء بشكل عام، هي أن الإمبراطورية الفارسية الساسانية كانت وثنية، وأن الإمبراطورية البيزنطية كانت نصرانية٤، وحيكت المؤامرات، ونفذت عمليات اغتيال، مما أدى إلى حدوث اضطرابات.)) ((الواقدي،١٩٩٧م،٢٦٨) وقد وثق الواقدي في مؤلفه ما يتضح منه ان الأراضي الارمينية كانت جزءا من بلاد الشام إذ أدرجها ضمن فتوح مناطق بلاد الشام وانتشار الدعوة الإسلامية ، في زمن البعثة النبوية الشرفية أرسل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

خمسة وثلاثين من أصحابه مع رجلا من روما يقال له يوقنا مع عشرين من أصحابه الى ارمينية ليعرض على أهلها أمرين الأول الدخول في الدين الإسلامي و توحيده تعالميه، أو قبولهم الامر الثاني وهو دفع الجزية ، الا ان ملكها أبى ورفض بشدة ،وبعد مفاوضات كثيرة وأستقبال أهلها لما حدثوا به الصحابة عن الدين الإسلامي دخل بعض أهلها الإسلام وقبل الملك دفع الجزية للمسلمين : ((وسلم القلاع والحصون التي كانت لاخلاط المسلمين فمنهم من أسلم ومنهم من أقام على أداء الجزية من عامهم الآتي وبعث عياض إلى خوى وسلواس وما يلي تلك الأرض فأسلم أهلها إلا القليل وبعث من المسلمين رجالا يعلمونهم الشرائع واقر طاريون على أخلاط والله تعالى هو الموفق للصواب واليه المرجع والمآب.)) .(ابن عساكر،١٩٩٥م،١٢٤) وعندما كان زمن الفتوحات الإسلامية لم تكن الأراضي الارمينية هدفاً للمسلمين الا ان موقعها الاستراتيجي في متاخمة الأراضي الإسلامية من جهة الشمال والأراضي الفارسية ، ومن جهة إقليم الجزيرة وبلاد الشام التي تم فتحها جعل انظار المسلمين تتجه اليها ، فكان لا بد لهم من تأمين حدود الأراضي التي أصبحت تابعة الى الدولة الإسلامية بعد توسعها الجديد، سياسيا لتامين ولصد هجمات الدول المجاورة ولاسيما الدولة البيزنطية ، واقتصاديا لحماية مكتسباتهم من التجارة وتأمين طرقها ، وقد أجمل طقوش (ابن عساكر،١٩٩٥م،٢٧٨)أهمية موقع الأراضي الارمينية بالنسبة للفتوحات الإسلامية بعدة نقاط أهمها:

١- إن أرمينية غنية بمواردها المعدنية، والأخشاب والقوة البشرية التي تغذي الإمبراطورية.

٢- جعلت الفتوح الإسلامية، الأرمن، أكثر أهمية للبيزنطيين عن ذي قبل.

٣- تسيطر أرمينية على بعض الطرق التجارية الرئيسة التي تربط القسطنطينية بالتجارة الشرقية، ويمكن إدراك هذه الأهمية التجارية بالنسبة لبيزنطية بعد خسارتها بلاد الشام، وإقليم الجزيرة.

٤- كان الأرمن حلفاء طبيعيين لهرقل ولأسرته، وقد منحهم دورا مهمًا في حملاته ضد المسلمين.

٥- لقد جمعت البيزنطيين والأرمن مصلحة سياسية مشتركة، وهي الدفاع عن مواقع عسكرية "استراتيجية" في أطراف شمالي بلاد الشام، بالإضافة إلى إقليم الجزيرة، وهو المجال الحيوي لأرمينية، هذا على الرغم من الاختلاف الديني بين الكنيستين البيزنطية، والأرمينية الذي أثر بشكل، أو بآخر على العلاقات بين الطرفين.وبعد ان تم فتح ارمينية على يد المسلمين بعد عدة معارك أولها في عهد عمر بن الخطاب بين عامي(١٩-٢٠هـ/ ٦٤٠-٦٤١م) الا ان نتائجها لم تكن لصالح المسلمين، وبعد عدة محاولات أسفرت عن سقوط مدن ارمينية الواحدة تلو الأخرى ودخول بعض من سكانها الدين الإسلامي في حين فرضت الدولة الإسلامية الجزية لكل من رغب البقاء على ديانته النصرانية، كان الفتح النهائي في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان سنة (٢٩هـ/ ٦٥٠م) ، ذكر ابن عساكر تاريخ فتح ارمينية على يد المسلمين قائلا: ((فغزا سعيد بن العاص أرمينية سنة تسع وعشرين))(الجوزي،١٩٩٢م،١٣٥،ابن الاثير،١٩٩٧م،٣٥٨) ، وقد خاب امل الأرمن من عدم مساعدة الدولة البيزنطية لهم مما جعلهم يقدمون على التفاوض مع المسلمين والدخول ضمن حكمهم فذكر ابن عساكر ذلك قائلا: ((ثم صالح عثمان بن ابي العاص أهلها على الجزية على أهل كل بيت دينار...))(خالدي،فروخ،١٩٧٣م،٢٦١) ، واستمرت الارمينية تتأرجح ما بين حكم المسلمين في عهد الدولة الاموية ومن ثم الدولة العباسية وبين المعارك التي تشنها الدولة البيزنطية لإرجاعها ضمن سيطرتها مستغلة مواطن الضعف في عهود الدولة الإسلامية ، ولاسيما فترات الانتقال من عهد الى عهد آخر أو كثرة الفتن وشدتها بين المذاهب الإسلامية ، وتسلط الامراء السلاجقة على الحكام العباسيين وغيرها من الظروف السياسية التي تتيح الفرصة اما للأرمن انفسهم من طرد الحاكم المسلم ،او تتيح الفرص للدولة البيزنطية من استعادة ارمينية تحت سلطتها، فضلا عن تدخل الفرس السلاجقة من جهة أخرى للاستيلاء على ارمينية ، وظل هكذا الحال الى حدوث الحملات الصليبية على الأراضي الإسلامية (زاروروف،١٩٨٦م،٧٥)وقد وصفت المراجع التاريخية حال الأرمن بقولها: ((وَكَانَتْ أَرْمِينِيَّةُ مُهِمَّةً كَذَلِكَ. كَانَتْ الكَنِيسَةُ الأَرْمِنِيَّةُ قَدْ أَضَاعَتْ مَجْدَهَا مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ، وَلَكِنْ بِالإِمْكَانِ أَنْ تَكُونَ الكَنِيسَةُ الأَرْمِنِيَّةُ وَسِيلَةً مُهِمَّةً لِتَنْصِيرِ غَرْبِيّ آسْيَا ... بِالتَّقَدُّمِ مِنْهَا إِلَى إِيرَانَ وَالعِرَاقَ وَسُورِيَّةَ وَفِلَسْطِينَ وآسْيَا الصُّغْرَى. وَهَكَذَا تَسْتَطِيعُ الكَنِيسَةُ المَسِيحِيَّةُ، بِلاَ حَرْبٍ صَلِيبِيَّةٍ، أَنْ تَسْتَرِدَّ تِلْكَ المَنَاطِقَ التِي خَسِرَتْهَا مُنْذُ أَزْمَانٍ طِوَال))(ابن الاثير،١٩٩٧م،١١٦)

ثانيا : دور الارمن في الحرب الصليبية الأولى:

عند الحديث عن أهمية دور الأرمن في الحروب الصليبية لا بد من توضيح بعض الأمور وهي:

١- ماهية الحروب الصليبية: الحروب الصليبية في مفهومها العام هي الحروب أو الحملات التي قام بها الاوربيون ما بين مدة تتراوح ما يقارب الربع قرن اذ امتدت السنوات (٤٨٩-٦٩٠هـ/ ١٠٩٥-١٢٩١م) وكانت بشكل رئيسي حروب فرسان ، وسيمت بهذا الاسم نسبة الى الذين اشتركوا فيها من قادة تواروا تحت رداء الدين المسيحي بأستخدام الصليب رمز الديانة في تحقيق أغراضهم المادية بالتوسع في الأراضي الإسلامية بحجة

دينية السيطرة على الأراضي المقدسة كبيت المقدس، وتعددت الأسماء التي أطلقت عليها في المصادر التاريخية منها : حروب الفرنجة او حروب الروم وكانت هناك أسباب مباشرة لها أهمها هي الاستنفار الذي أرسله الامبراطور البيزنطي الكسيوس كومينوس الى البابا اربانوس الثاني بعد اكتساح السلاجقة ممتلكات الدولة البيزنطية في معركة ملاذ كرد سنة(٤٦٤هـ/ ١٠٧١م) ، ذكرها ابن الاثير في احداث طغلر بيك السلجوقي ضمن حوادث سنة (٤٦٤هـ/ ١٠٧١م) بقوله: ((وَسَارَ إِلَى أَرْمِينِيَّةَ، وَقَصَدَ ملاذ كرد))(قاسم،٢٠٠١م،٧١) ، السبب الذي جعل البابا يعلن في خطابه الدعوة الى مقدسات الديانة المسيحية لأثارة روح الحماس في نفوس العامة وأهم مفردات خطابه القبر المقدس ، أخبار الرب ، الحياة الدائمة خطى المسيح أعداء المسيح والذي يقصد بهم المسلمين الذين صَّورهم بأبشع الصور وقد لاقى خطابه مدى واسع أكثر مما كان يتصور هو أو قادته (قاسم،٢٠٠١م،٤٠)اما الأسباب والدوافع الغير المباشرة فهي الأوضاع المضطربة في قارة أوربا بشكل عام أهمها :

١- الدوافع الدينية : اذ ارتدت الحروب حلة الدين وحمل أصحابها الصليب غايتهم أنتزاع الأراضي المقدسة من ايدي المسلمين(عاشور،١٩٧٥م،٤٢٩) ، وكذلك أشاع البابوات الى الحج الى بيت المقدس والتكفير عن الذنوب لأقناع العامة بأهمية الالتحاق بتلك الحملات (زاروروف،١٩٨٦م،٦٤)

٢- الدوافع السياسية: كثرة النزاعات بين امراء وقياصرة الدول الاوربية ولاسيما إنكلترا وفرنسا والنمسا وألمانيا فيما بينها على الأراضي الخصبة ، الكل يسعى الى زيادة اقطاعاته ، لذا كثرت المؤامرات والحروب الاهلية فيما بينهم ، فكان لابد من بديل لهذه الأراضي ، فما كانت الا ان توجهت الأنظار الى الأراضي الإسلامية الخصبة والغنية لتحقيق توسعاتهم ، ولاسيما ان معركة ملاذكرد كانت المنبه لخطر التوسع الإسلامي في قارة أوربا (وهبة،١٩٩٧م،١٦_١٧)

٣- الدوافع الاجتماعية: نتيجة البطاقات الثلاث التي كانت يتألف منها المجتمع الأوربي وهي: طبقة رجال الدين، وطبقة المحاربين (النبلاء والفرسان) والذين كانوا يمثلون الأقلية وبيدهم سلطة الأراضي والاقتصاد، والطبقة الثالثة هي طبقة الفلاحين (الاقنان ورقيق الأرض) ، الذين عانوا من حياة قاسية جدا، فكانت الجروب الصليبية حلا لمشكلة الطبقات الثلاث ولاسيما طبقة الفلاحين الذين رأوا في انضمامهم الى هذه الحملات الخلاص من واقعهم المرير فكانوا وقودا رخيصة لتلك الحروب، وأستعادة الطبقة الدينية مجدها ، بالإضافة الى تحقيق اهداف طبقة البلاء في الحصول على أراضي جديدة (الطراونة، (ب،ت)،٤،وهبة،١٩٩٧م،٣)

٢- اوضاع العالم الإسلامي لم تختلف أوضاع العالم الإسلامي عن أوضاع العالم الأوربي من حيث الاضطرابات والانقسامات الى قوى متنافرة عملت كل منها على التوسع على حساب الأخرى وأهم هذه القوى هي:

١- الخلافة العباسية: والتي تمثلت بحكام ضعفاء رضوا ان يكون لهم اللقب والاسم دون السلطة الحقيقة، فاخذ نفوذهم ينحصر في مدينة بغداد الأراضي المجاورة لها(ابن الاثير،١٩٩٧م،١٦٤) .

٢- السلاجقة: الذين توسعت سلطتهم تدريجيا حتى بلغت اغلب الأراضي الإسلامي ممتدة الى نهر بحر مرمرة بعد معركة ملازكرد سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) التي افزعت القسطنطينية نفسها(الصلابي،٢٠٠٦م،١٣٨).

٣- الاتابكة : وهي وحدات صغيرة جدا لا تتعدى أسوار المدينة او القلعة الواحدة ، الذي تمثلت بهم قوة سلاطين السلاجقة لغرض الحفاظ على هيمنتهم في البلاد الإسلامية ، الا انهم فيما بعد أصبحوا يشكلون قوة يمارسون الحكم الفعلي باسم السلاجقة وقد كثروا في بلاد الشام والمدن المجاورة لها ولاسيما القريبة من ارمينية وكان لهم دول كبيراً في الحروب الصليبية(الرويضي،الطراونة،٢٠٠٢م،١٧٥)

٤- الدولة الفاطمية : التي ظهرت في شمال افريقيا ثم أستقرت في مصر وبدأت تمد نفوذها الى مدن بلاد الشام وتمكنوا من ذلك سنة (٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م) ، الامر الذي جعلها القوة الثالثة في الصراع السياسي ، الا انهم ما لبثوا ان توالت خسائرهم في بلاد الشام حتى لم يبق لهم الا المناطق الساحلية من جبيل حتى الجنوب، الا انهم كانوا احد العناصر التي شاركت بشكل فعال في الحروب الصليبية(الرويضي،٢٠٠٢م،١٧٥) بعد ان دخل الأرمن ضمن المدن الدولة الإسلامية ، وذلك بعد قعدها معاهدة مع المسلمين تضمنت أهم شروطها: البقاء مقيمين في أراضيهم، ودفع الجزية للمسلمين سنويا، وحرية ممارسة شعائرهم الدينية بالنسبة لمن بقي على دين النصرانية ، فضلا عن مشاركتهم للمسلمين في بعض المناصب الإدارية، لكن الحا تغير بعد الهجمات المتتالية على مر السنين التي تعرض لها الأرمن من قبل الاكراد والسلاجقة والبيزنطيين، الامر الذي سبب هجرة البعض منهم اللى مناطق أخرى ودخول البعض الاخر في الدين الإسلامي ، ولاسيما اولئك الذين كان لهم أختلاط اجتماعي او اقتصادي بالمسلمين أحوال أرمينية أوضاعها سياسية قبيل الحرب الصليبية الأولى:

١- موقعها الجغرافي : اذ تعد ارمينية الحد الفصل بين الدولة الإسلامية والدولة البيزنطية مما سبب لها الكثير من الاضطرابات ودفعها الى اثارة المتاعب لكليهما.

٢- الهيمنة البيزنطية : سيطرت بيزنطة على عدد من المدن والقلاع والقرى الارمينية جراء سلسلة من الهجمات قامت بهاعلى الأراضي الارمينية في القرنين الرابع والخامس الهجري/ العاشر والحادي عشر.

٣- الاتراك وخطرهم: اذ انهم استولوا على الحدود الشرقية للدولة البيزنطية والتي هي من ضمن الأراضي الارمينية، فضلا عن سوء معاملة الاتراك للأرمن، وإتباعهم سياسة التهجير الى اسيا الصغرى ومنحهم فيها القطائع(الطراونة،(ب،ت)،٤)

٤- معركة ملاذكرد: التي قلصت من الدور السياس لبيزنطة في ارمينية ، وكانت من نتائجها أيضا تمرد الكثير من الأرمن في أنشاء امارات مستقلة عن القوى السياسية الانفة الذكر ولاسيما بالمناطق التي تم تهجيرهم اليها.

٥- الهجـــــرة : والتي كانت سببا في أنشاء موطنهم الثاني والذي يعرف بأرمينية الصغرى فقد انتشروا بعد التهجير الى أماكن عدة منها شمالي الجزيرة الفراتية و والى جبال طوروس، والى شمالي بلاد الشام، وأصبحت املطا وكركر والرها وغيرها من الامارات الشامية موطنهم الجديد ،فأسسوا لأنفسهم أمارات مستقلة [٣٥]، ومن أهم تلك الامارات التي أسسها الأرمن هي:

أ- امارة أوشين بن هيثوم في غربي قيليقية (٤٧٠-٦٢٣هـ/ ١٠٧٨-١٢٢١م): أسس الأمير أوشين بن هيثوم من تأسيس أمارة أرمينية في غربي قيليقية بعد هجرته اليها أثر معركة ملاذكرد سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) ، متخذا من قلعة لامبرون عاصمة لإمارته سنة (٤٧٤هـ/ ١٠٨١م)، كما انه حاول التوسع الى المناطق المجاورة لامارته، ولاسيما مدن: أذنة ، وطرسوس ، المصيصة، وعين زربة ، لما لها من أهمية أقتصادية في الجانب الشرقي من مدينة قيليقية والتي تمتاز بطبيعتها السهلية ، الا ان لم يمكن من ذلك رغم كل محاولاته ومنها إعلانه تبعيته لبيزنطة وأعتاقه المذهب الارثودوكسي ، وذلك لشدة التنافس بينه وبين أل روبين ، وبقيت تلك المدن تتمتع باستقلالها لغاية الحرب الصليبية الأولى(الرويضي،٢٠٠٢م،١٨٢)

ب- امارة روبين شرقي قيليقية (٤٧٤-٧٧٧هـ/ ١٠٨٢-١٣٧٥م): الأمير روبين من نبلاء الأرمن الذين هاجروا هو ورفاقه الأرمن الى قيليقية بعد معركة ملاذكرد ، وأستطاع من ان يتخذ قلعة كورموزل الحصينة مقرا لعملياته العسكرية ، كما ساعده امران في تحقيق أهدافه : الأول: التفاف الأرمن في المناطق المجاورة والثاني مساعدة الأمير كوغ الذي قدم له المساعدة والعون تكمن من خلالها السيطرة على عدّة مُدن من شرقي قيليقية مكنته من تأسيس إمارته سنة (٤٧٤هـ/ ١٠٨٢م) معلنا مدينة سيس عاصمة لها ، دفعه صراعه مع امارة اوشي من جهـــة وبيزنطة من جهة أخـــرى الى محاولات كسب السلاجقة من خلال دفع الجزية لهم والذي يؤمن له عـدم الاصطـــدام بهم بالإضافـة الى حرية الحركة في توسيـــع نفوذه في مدن قيليقية(الطراونة،(ب،ت)،٥) ، فقد أمتاز موقع الامارتين – امارة ال هيثوم وامارة ال روبين – بحصانة جعلت كلا منا أقل تعرضا للخطر من غيرهما من الامارات الارمينية التي تأسست بسبب ان طبيعة اراضيهما لم يكن من السهل الوصول اليها بالإضافة الى سهولة الدفاع عنها، لذلك كان كل من الامارتان تسعيان للتوسع على حساب الأراضي المجاورة لها سواء اكانت تابعة للسلاجقة ام لبيزنطة، وظل هـــذا الحال لغاية الحملة الصليبية الأولى(ابن الاثير،١٩٩٧م،٢٥٤)

٦- التوسع في الامارات الجديدة: تمكن الأرمن بين الحين والأخر من ضم بعض الامارات الشامية الى أماراتهم، ولاسيما في زمن الزعيم الأرميني بهرم والذي يعرفه البيزنطيون باسم فيلاريتوس او فيلاريت فقد تمكن من ضم الرها الى امارته سنة (٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) وبعد حصار ادم ستة أشهر استطاع من الاستيلاء على وانطاكيا سنة ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م) [٣٩]، الا ان السلاجقة سيطرو على معظم أراضي امارته ومنها الرها وانطاكية ، ولاسيما بعد التعاون الذي حصل بين السلاجقة وبين خصومه من الأرمن انفسهم (الرويضي،٢٠٠٢م،١٨٢) لم تكن أرمينية بعيدة عن هذه الأوضاع فقد كانت تنتقل أمارتها بين تلك القوى، لذا ساهمت عدة عوامل في ان يكون لها دورا مهما في أنجاح الحروب الصليبية ولاسيما الحملة الصليبية الأولى من ثم تأسيس أمارتي الرها وانطاكية الصلبيتين واللتان لعبتا فيما بعد دورا مهما في بقية الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي، وكانت الحملـة الصليبيـة الأولى بقيـادة أبرز فرسـان أوربـا وهم : جو دفري (٤٥٢-٤٩٤هـ/ ١٠٦٠-١١٠٠م) الفرنسي القائـد الأول في الجيوش الصليبية والذي كان يدين بالولاء الى ملك المانيـا هنـري الرابع ، واخيـه بلـدوين الاول، اما القائـد الثاني فهو ريمون دو تولوز دو سـان جيل (٤٩٩- ٥٣٦-هـ/١١٠٥- ١١٤١م)عـرف باسم ريموند صنجيل وهو دوق أقيلم الناربون في فرنسا ، وبوهيموند الأول الإيطالي (٤٥٠- ٥٠٥هـ/ ١٠٥٨-١١١١م)، والقائد الأخير هو دوق النورماندي روبرتابن الكونت فلاندر (٤٨٦-٤٩٣هـ /١٠٩٣- ١٠٩٩م) ، وعند وصول الجيوش الصليبة الى أراضي اسيا الصغرى الخاصة بالسلاجقة جرت بينهم معارك انتصروا في بعضها وأهمها المعركة التي استولوا بها على أهم مدن السلاجقة وهي مدينة نقية سنة (٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م) كما أسفرت عن تحطيم الجيش السلجوقي ، وفسحت المجال امام الصلبيين العبور الى بقية أراضي اسيا الصغرى وفي نفس السنة أي (٤٩٠هـ/١٠٩٦م) واصل الصليبيون الزحف نحو الامارات والمدن السلجوقية

الأخرى فاستولوا على نوقية ، ومن ثم مدينة طرسوس ثم استطاعوا بمساعدة الأرمن الهيمنة على عدد أخر من مدن كليكيا بعد ان قدموا لهم المشورات والخبرات العسكرية في الاستيلاء على تلك المدن في كليكيا، ومنها توجهوا الى مدينة أذنة، وقد ساعدهم الاستيلاء عليها سوء الأحوال والاضطرابات التي كان يعاني منها سكانها وخصوصا بعد أنضمام الامير أوتيش الأرميني الى صفوف الجيوش الصليبية ضد القوات السلجوقية الموجودة داخل المدينة، ، وبعدها توجهوا الى مدينة المصيصة الواقعة على نهر جيحان واستطاعوا دخولها بعد ان تلقوا المعونة والمساعدة في دخولها من سكانها من الارمن، وكان الصليبيون يتركون عند كل مدينة من تلك المدن حامية لهم ولقواتهم(الرويضي،٢٠٠٢م،١٨٢) وعند وقوع الاحداث التي وقعت بين السلاجقة والصليبيين رجح الأرمن الانحياز الى الصليبيين رغم الخلاف الديني العقائدي بينهم وبين الصليبيين وقد كانوا على استعداد للتحالف معهم ضد المسلمين لسببين: الأول: عدم وجود أي عداوة سابقة بين الطرفين، والسبب الثاني هو ان هدفهما واحد وهو مقاومة السلاجقة في المنطقة ، وقد جسد الأرمن هذا الانحياز بعدة أمور منها:

١- الكشف عن الجماعات الارمينية التي كانت متعاونة مع المسلمين بتقديم المساعدة من المؤن –الشعير والقمح – بالإضافة الى السلاح في المعارك التي تدور مع الصليبيين، بالتربص بتلك الجماعات وقتل البعض منهم وتأسير البعض الاخر.

٢- نصب الكمائن في الممرات الغرض منها زيادة فرص الانقضاض على المسلمين فيقتلون ويسلبون من يظفرون به

٣- تعرف قادة الجيش الصليبي في بلاط الامبراطور البيزنطي على عدة شخصيات ارمينية كان لها دورا مميزاً في هذه الحرب ومنها تعرف وتوطيد العلاقة فيما بين الأمير بلدوين البولوني وشخص يدعى بقراط الأرميني.

٤- تقديم المشورة العسكرية والجغرافية الى الجيوش الصليبية لتقليل الخسائر في صفوفهم ، بالإضافة الى تزويدهم بنقاط الضعف والقوة عند السلاجقة والمسلمين(ابن الاثير،١٩٩٧م،٤٥٨) يتضح مما سبق أهمية دور الأرمن في الاحداث التي جرت فيما بعد في مسيرة الجيوش الصليبية بالحملة الأولى لهم وتوسعهم في تلك منطقة اسيا الصغرى.

ثالثا: تأسيس إمارة الرها وفي هذه الاثناء حصل صراع بين بلدوين البولوني وتنكريد من اجل سعي كلا منهما في تأسيس أمارة له في المناطق المستولي عليها متناسين اتفاقاتهما مع الدولة البيزنطية ولاسيما امارة الرها الواقعة معظم أراضيها على جانبي نهر الفرات شمال العراق ، وقد شجع مستشار بلدوين بقراط الأرمني في التوجه الى شمال بلاد الشام والجزيرة الفراتية – أي الى مدينة الرها– لتأسيس أمارة أفرنجية هناك مؤكدا له أمكانية الاستيلاء عليها باقل عدد من القوات ، مبررا ذلك كون أغلب سكانها من الأرمن، بالإضافة الى وجود صداقة بين بلدوين وبين الأمير ثوروس أمير الرها والذي كان يدعوا بلدوين القدوم اليها، تمكن بلدوين من اقناع قادة الجيش الرئيسي من انفصال جيشه واتخاذه طريق آخر مبررا ذلك بأنه يمتلك معلومات من مستشاره ابقراط عن تلك الطرق ومسالكها مما يسهل مهمة الجيش الرئيسي وتزويده بالمعلومات وبالمؤن(الرويضي،٢٠٠٢م،١٩٧) ، أشار ابن الاثير الى دور الأرمن قائلا: ((وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْفِرِنْجَ كَانُوا قَدْ مَلَكُوا مَدِينَةَ الرُّهَا بِمُكَاتَبَةٍ مِنْ أَهْلِهَا لِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ أَرْمَنٌ، وَلَيْسَ بِهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا الْقَلِيلُ))(ابن الاثير،١٩٩٧م،٤١٦)، وبعد ان أسس بلدوين امارته في الرها بمساعدة سكان البلدة الذين فتحوا له أبواب مدينتهم وتم عقد اتفاقية بينهم معلنين الولاء للصليبيين ، فقط اصبح التوغل المناطق المجاورة امر ميسوراً ، بل مفرغا منه، فكان هدفهم التالي هي مدينة انطاكيا التي كانت تعد من أهم المدن لحصانتها.

رابعا: تأسيس إمارة انطاكياان لتاريخ انطاكيا الجميل اذ كانت تسمى درة تاج الإمبراطورية الرومانية القديمة، ولموقعها الاستراتيجي اذ انها تقع بالقرب من البحر وعلى منحدر يؤدي نهايته الى نهر العاصي جعلها الهدف الثاني في حملتهم للاستيلاء عليها وتأسيس امارة لهم فيها ، اذا لم يكن بأستطاعة القوات الصليبية السيطرة على بيت المقدس او الوصول اليه الا عبر انطاكيا ، وهذ لن يتم ما لم يتكمنوا من السيطر ة على انطاكيا نفسها ، وخاصة ان أغلب سكانها كانوا من اليونانيين والارمن والسريان (الطراونة،(ب،ت)،١٨)وفي سنة (٤٩٨هـ/ ١٠٩٧م) و اصل الصليبيون زحفهم بأتجاه مدينة انطاكيا ، وبدأوا بفرض الحصار عليها الا ان سكانها لم يستسلموا لذا استمر الحصار ما يقارب تسعة أشهر ، وقد حاول أمراء سلاجقة حمص وأمراء سلاجقة دمشق عدة مرات من فك الحصار الا انهم لم يفلحوا ، وقد أشار ابن الاثير الى تواجد الصليبيين بقوله: ((كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْمُلُوكِ بَرْدُوِيلُ، وَصَنْجِيلُ، وَكُنْدُفْرِي، وَالْقُمَّصُ، صَاحِبُ الرُّهَا وَبَيْمُنْتُ، صَاحِبُ أَنْطَاكِيَةَ، وَهُوَ الْمُقَدَّمُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ مَعَهُمْ رَاهِبٌ مُطَاعٌ فِيهِمْ، وَكَانَ دَاهِيَةً مِنَ الرِّجَالِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ الْمَسِيحَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ لَهُ حَرْبَةٌ مَدْفُونَةٌ بِالْقِسْيَانِ الَّذِي بِأَنْطَاكِيَةَ، وَهُوَ بِنَاءٌ عَظِيمٌ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهَا فَإِنَّكُمْ تَظْفَرُونَ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهَا فَالْهَلَاكُ مُتَحَقِّقٌ.))(وهبة،١٩٩٧م،٢٥)

وخلال تلك المدة حدثت أمور سهلت على الصليبيين مهمة التمكن من الهيمنة والاستيلاء على مدينة انطاكيا أهمها:

١- المساعدات التي قدمها الأرمن في عدة مدن منها ارمن مدينة كومانا للقوات الصليبية فقد أستضافوهم ، وقدموا لهم المؤن والخدمات ، بالإضافة الى قوات إضافية من الأرمن تضم تحت لواء الجيوش الصليبية للاستيلاء على انطاكيا.

٢- تدخل الفاطميون بهدف الاستفادة من الأوضاع السياسية وضرب نفوذ السلاجقة في المنطقة ، فلجوا الى التفاوض مع الصليبيين ضد السلاجقة بارسال بدر الجمال وزير الخلفية الفاطمي المستعلى بهدف اقتسام بلاد الشام في حال إتمام التعاون في القضاء على تواجد السلاجقة نهائيا فيه

٣- أستطاع الصليبيون من أستمالة بعض الشخصيات من الأرمن في مدينة انطاكيا نفسها والذي كان من ضمن الأرمن المشتركين في الدفاع عن المدينة وحارسا لاحد أبواب الأبراج، وجعلوه يفتح لهم باب البرج من خلاله تدفق جيش الصليبيين الى داخل المدينة (ابن الاثير،١٩٩٧م،٤١٩)

بالمكر والخداع تمكن الصليبيين من السيطرة على مدينة انطاكيا وانهاء الحصار لصالحهم وكان هذا سنة (٤٩٩هـ/ ١٠٩٨م)، وقد أشار ابن الاثير لهذه الاحداث بقوله: ((فَلَمَّا تَكَامَلَ خُرُوجُ الْفِرِنْجِ، وَلَمْ يَبْقَ بِأَنْطَاكِيَةَ أَحَدٌ مِنْهُمْ، ضَرَبُوا مَصَافًّا عَظِيمًا، فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُنْهَزِمِينَ))(الرويضي،٢٠٠٢م،١٩٧) ، وهكذا سقطت اهم المدن الحصينة بأيدي الصليبيين واسس فيها القائد الصليبية بوهيمند ثاني أمارة صليبية في أراضي بلاد المشرق أستمر وجودها حتى سنة (٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م).

الخاتمة

يتضح من دراسة موضوع الأرمن ودورهم في الحروب الصليبية عدة ملاحظات هي:

١-ان الأرمن كانوا مستضعفين في المناطق التي سكنوها لذا فهم يهدفون دائما الى انشاء امارة خاصة بهم في المنطقة مهما كانت الوسائل او الطرائق لتحقيق هذا الهدف.

٢-معاناة الأرمن من سوء المعاملة من قبل من السلاجقة رغم حريتهم بممارسة نشاطاتهم الدينية داخل المدن التي يسكنوها.

٣-هناك جماعات من الأرمن لم تشارك في ذلك الدور بل انها كانت مع القوى المسلمة بالتصدي الى الجيوش الصليبية، رغم ما لاقته هذه الجماعة من قتل وتأسيير الا نها واصلت الوقوف مع المسلمين الى اخر تواجد صليبي في الأراضي الاسيوية.

٤-ان الحملة الصليبية أعطت املا للأرمن في تحقيق أهدافهم بتأسيس دولة لهم رغم اختلافهم في مفاهيم عقائدهم الدينية الا انهم كانوا يفضلوهم على سيطرة السلاجقة المسلمين.

٥-أستغلال الصليبيين الأوضاع السياسية في اسيا الصغرى والتناحر بين القوى الموجودة آنذاك في التوغل والسيطرة على أراضيها.

٦-عدم التفات القوى المسلمة لخطر الصليبيين بسبب عدم التوافق فيما بينهم من اجل بسط النفوذ على أراضي بلاد الشام والجزيرة الفراتية بسبب تعدد قوميات تلك القوى وبالتالي اختلاف أهدافهم وسياساتهم.

٧-لعبت مساعدات الأرمن للجيوش الصليبية والتي تنوعت من عسكرية ، الارشادية ، مؤن، عُدة ، خدمات، خرائط جغرافية للمرات وغيرها من تسيل استيلاء الصليبيين على كل المناطق ولولا تلك المساعدات لما تمكنت القوات الصليبية من احراز هذه الانتصارات.

المصادر:

١. الحموي، ياقوت ،١٩٩٥م،معجم البلدان ،ط٢،بيروت،دار صادر.

٢. أبن قرقول، إبراهيم ،٢٠١٢م، مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، ط١،دولة قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

٣. ابن الملقن،عمر بن علي،٢٠٠٨م، التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، ط١، دمشق – سوريا، دار النوادر .

٤. أبن خلدون ،عبد الرحمن،١٩٨٨م ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ط٢، بيروت ،دار

٥. السخاوي ، علي بن محمد،١٩٩٥م سفر السعادة وسفير الإفادة ط٢، دار صادر .

٦. السمعاني ، عبد الكريم،١٩٦٢م، الأنساب ط١، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية.

٧. فندريس ، جوزيف،١٩٥٠م ، اللغة ، دط، مكتبة الأنجلو المصرية

٨. طقوش، سهيل،٢٠٠٣م، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، ط١، دار النفائس.

٩. الواقدي، محمد بن عمر ،١٩٩٧م، فتوح الشام ،ط١،دار الكتب العلمية .

١٠.ابن عساكر، علي بن الحسن،١٩٩٥م، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١١.الجوزي، عبد الرحمن بن علي،١٩٩٢م، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
١٢.ابن الاثير، علي بن أبي الكـرم،١٩٩٧م، الكامل في التاريخ ط١، بيروت – لبنان ، دار الكتاب العربي .
١٣. خالدي، مصطفى، فروخ، عمر ،١٩٧٣م، التبشير والاستعمار في البلاد العربية (عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى اخضاع الشرق للاستعمار الغربي)، ط٥، صيدا– بيروت، المكتبة العصرية .
١٤.زاروروف، ميخائيل،١٩٨٦م، الصليبيون في الشرق .
١٥.قاسم، عبدة ،٢٠٠١م ، الحملة الصليبية الأولى ، القاهرة ،دط.
١٦.وهبـــة ، مصطفى،١٩٩٧م ، موجز تاريخ الحـــروب الصليبية، المنصورة ، القاهرة، مكتبة الايمـــان .
١٧. الطراونة، فاطمة سليم حّماد،(ب،ت)، موقف الأرمن في أقليم قيليقية من الحملة الصليبية الأولى(٤٩٠هـ/١٠٩٥م)،دط.
١٨.الصلابي، عَلي محمد محمد ،٢٠٠٦م ، الدولة الفاطمية، ط١، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
١٩.الرويضي، محمود، الطراونة ، محمد سالم،٢٠٠٢م ، دور الأرمن في تأسيس أمارتي الرها وإنطاقيه الصليبيتين (٤٩٠-٤٩١هـ / ١٠٩٧-١٠٩٨م)، حوليات عين شمس، جامعة مؤتة مج٣٠.
٢٠. الطراونة، فاطمة سليم حّماد،(ب،ت)، موقف الأرمن في أقليم قيليقية من الحملة الصليبية الأولى، (٤٩٠هـ/١٠٩٥م) ،دط.

Sources and references

1. Al-Hamawi, Yaqut, 1995 AD, Dictionary of Countries, 2nd edition, Beirut, Dar Sader.
2. Ibn Qarqul, Ibrahim, 2012 AD, Studies of Lights on Sihah al-Athar, 1st edition, State of Qatar, Ministry of Endowments and Islamic Affairs.
3. Ibn al-Mulqin, Omar bin Ali, 2008 AD, Al-Taridh li Sharh Al-Jami' as-Sahih, 1st edition, Damascus - Syria, Dar Al-Nawader.
4. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman, 1988 AD, Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi the History of the Arabs and Berbers and Those Who Contemporarily Have Greater Importance, 2nd edition, Beirut, Dar al-Fikr.
5. Al-Sakhawi, Ali bin Muhammad, 1995 AD, The Travel of Happiness and the Ambassador of Benefit, 2nd edition, Dar Sader.
6. Al-Samani, Abdul Karim, 1962 AD, Al-Ansab, 1st edition, Hyderabad, Council of the Ottoman
7. Vendris, Joseph, 1950 AD, Language, ed., Anglo-Egyptian Library
8. Taqoush, Suhail, 2003 AD, History of the Rightly Guided Caliphs, Conquests and Political Achievements, 1st edition, Dar Al-Nafais.
9. Al-Waqidi, Muhammad bin Omar, 1997 AD, Futouh Al-Sham, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
10. Ibn Asakir, Ali bin Al-Hassan, 1995 AD, History of Damascus, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and
11. Al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali, 1992 AD, Al-Muntaḥam fi Tārikh al-Umām wal-Kuluj, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
12. Ibn al-Atheer, Ali bin Abi al-Karam, 1997 AD, Al-Kamil fi al-Tarikh, 1st edition, Beirut - Lebanon, Dar Al-Kitab Al-Arabi.
13. Khalidi, Mustafa, Farroukh, Omar, 1973 AD, Evangelization and Colonialism in the Arab Countries (a presentation of the missionaries' efforts aimed at subjugating the East to Western colonialism), 5th edition, Sidon - Beirut, Modern Library.
14. Zharorov, Mikhail, 1986 AD, Crusaders in the East.
15. Qasim, Abda, 2001 AD, The First Crusade, Cairo, ed.
16. Wahba, Mustafa, 1997 AD, A Brief History of the Crusades, Mansoura, Cairo, Al-Iman Library.
17. Al-Tarawneh, Fatima Salim Hammad, (b, d), The Position of the Armenians in the Cilicia Region Regarding the First Crusade (490 AH/1095 AD), ed.
18. Al-Salabi, Ali Muhammad Muhammad, 2006 AD, The Fatimid State, 1st edition, Cairo, Iqra Foundation for Publishing, Distribution and Translation.
19. Al-Ruwaidi, Mahmoud, Al-Tarawneh, Muhammad Salem, 2002 AD, The role of the Armenians in establishing the Crusader emirates of Edessa and Iqtisadiah (490-491 AH / 1097-1098 AD), Annals of Ain Shams, Mu'tah University, vol. 30.
20. Al-Tarawneh, Fatima Salim Hammad, (b, d), The Position of the Armenians in the Cilicia Region Regarding the First Crusade, (490 AH/1095 AD), ed.